

البداية والنهاية

أيها كأنه تندم على ما كانت عرضت عليه فتعرض لها لتعاوده فقالت لا حاجة لي فيك وتأسفت على ما فاتها من ذلك وأنشدت في ذلك ما قدمناه من الشعر الفصيح البليغ وهذه الصيانة لعبدا ليست له وإنما هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كما قال تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالاته وقد تقدم الحديث المروي من طريق جيد أنه قال E ولدت من نكاح لا من سفاح . والمقصود أن أمه حين حملت به توفي أبوه عبداً وهو حمل في بطن أمه على المشهور قال محمد بن سعد حدثنا محمد بن عمر هو الواقدي حدثنا موسى بن عبيدة اليزيدي وحدثنا سعيد بن أبي زيد عن أيوب بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة قال خرج عبداً بن عبد المطلب إلى الشام إلى غزة في غير من غيران قريش يحملونه تجارات ففرغوا من تجارتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبداً بن عبد المطلب يومئذ مريض فقال أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار فأقام عندهم مريضاً شهراً ومضى أصحابه فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن ابنه عبداً فقالوا خلفناه عند أخواله بني عدي بن النجار وهو مريض فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة فرجع إلى أبيه فأخبره فوجد عليه عبد المطلب وإخوته وأخواته وجداً شديداً ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل ولعبداً بن عبد المطلب يوم توفي خمس وعشرون سنة . قال الواقدي هذا هو أثبت الأقاويل في وفاة عبداً وسنه عندنا قال الواقدي وحدثني معمر عن الزهري أن عبد المطلب بعث عبداً إلى المدينة يمتار لهم تمرات فمات قال محمد بن سعد وقد أنبأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وعن عوانة بن الحكم قال توفي عبداً بن عبد المطلب بعد ما أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرين شهراً وقيل سبعة أشهر وقال محمد بن سعد والأول أثبت أنه توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن حسن عن عبد السلام عن ابن خربوذ قال توفي عبداً بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن شهرين وماتت أمه وهو ابن أربع سنين ومات جده وهو ابن ثمان سنين فأوصى به إلى عمه أبي طالب والذي رجحه الواقدي وكاتبه الحافظ محمد بن سعد أنه E توفي أبوه وهو جنين في بطن أمه وهذا أبلغ اليتيم وأعلى مراتبه وقد تقدم في الحديث ورؤيا أمي الذي رأته حين حمل بي كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام وقال محمد بن إسحاق فكانت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث أنها أتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولني أعيدته بالواحد من شر كل حاسد من كل بر عاهد (1) وكل عبد رائد يزود عني ذائد فإنه عند الحميد الماجد حتى أراه قد أتى المشاهد وآية ذلك أنه يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام فإذا وقع فسميه محمداً فإن اسمه في التوراة أحمد يحمداه أهل

